وفاته:

توفّي العلّامة ابن المطهّر ليلة السبت، الحادي والعشرين من محرّم الحرام سنة ٧٢٦هـ في بلدته (الحلّة السيفيّة).

ونُقل جثمانه إلىٰ النجف الأشرف، فدفن في حجرة عن يمين الداخل إلى الحضرة العَلَويّة الشريفة، وقبره معروف مَزُور إلىٰ اليوم.

خلاصة:

هذا هو علّامة الشيعة ابن المطهّر الحلّي، الطرف العراقيّ العَلَويّ لذاك الصراع، وقد ظهرت له من خلال تعريفه عدّة مزايا، منها: شهرته بحسن الأخلاق ورياضتها، وذكاؤه المفرط، وعلمه الموسوعي، وغزارة تصنيفه وتنوّعه وسرعته، وتصنيفه المنهجي لسائر المراحل الدراسيّة في شتّىٰ أبواب العلوم الإسلاميّة.

وقد مثّل ابن المطهّر أيضاً مرحلةً هامّة وبارزةً في تاريخ الفكر الشيعي على ثلاثة ميادين:

---

(١) أعيان الشيعة ٥: ٤٠٠ ـ ٤٠١.

الأوّل: الحديث وعلومه.

الثاني: علم الأُصول.

الثالث: الإصلاح الديني ونشر مذهب أهل البيت عليهم السلام، وكان ابن المطّهر بعد ذلك أوّل عالم شيعي يتّبعه السلطان فيجد أمامه الأبواب مفتّحةً للمناظرات الحرّة، والحوار الحرّ، والتأليف الحرّ، والعمل الحرّ، حتّى توفّي السلطان محمّد وعاد المغول إلىٰ حالهم الأوّل في الظلم والفساد، فانحسر نشاطه وعاد إلىٰ بلدته الحلّة وقصر عمله على التدريس والتأليف، ولم يخرج من بلدته إلّا حاجّاً حتّى وافاه الأجل.

وفي تاريخ الفكر الإسلامي عامّة كان ابن المطهّر صاحب أوسع موسوعة إسلامية في الفقه المقارن، أسماها (منتهىٰ المطلب في تحقيق المذهب) التي زخرت بالفقه الاستدلالي أيضاً إضافة إلىٰ ضمّها أقوال مشاهير الفقهاء من الصحابة والتابعين وأئمّة المذاهب في كلّ مسألة من المسائل.